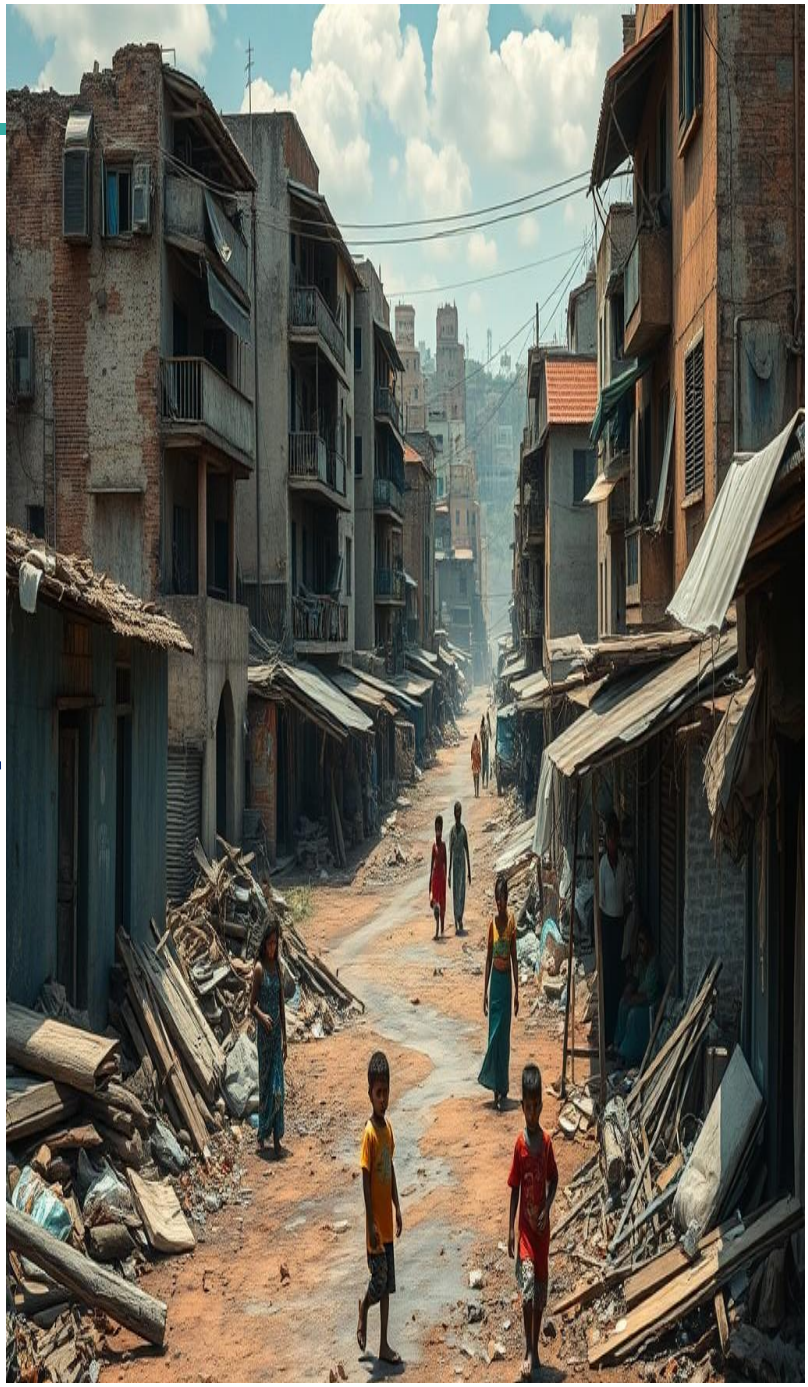

الوحدة الرابعة

ثقافة الفقر لويس أوسكار

Oscar Lewis's "Culture of Poverty"

السنة الجامعية: 2024-2025

اعداد الدكتور

حجام العربي

قسم علم الاجتماع – جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

تمهيد

تعتبر ظاهـــرة الفقر، ظاهرة جد مهمة في تحديد الملامح العامة لأي اقتصاد من اقتصاديات الدول، فهي ظاهـــرة لا تخلو أي دولة منها سواء كانت متقدمة أو متخلفة، وهي قضية مألوفة ومتناولة من حيث أنها ظاهـــرة اقتصادية، واجتماعية، لجميـــع الشعوب والحضارات، والمجتمعات، وفي جميع العصـــور، كما يشهد العالم في الوقت الراهن تفاقم معدلات الفقر واتساع خارطتها، وتعمق الفجوة بين الأثرياء والفقراء، وبخاصة منذ توسع دائرة العولمة، ومنه فمصطلح "ثقافة الفقر" هو مفهوم اجتماعي طرحه عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي **أوسكار لويس** في خمسينيات وستينيات القرن الماضي (ق **20**)، ويهدف إلى تفسير واستيعاب الفقر ليس فقط كظاهرة اقتصادية، بل كمنظومة ثقافية واجتماعية متكاملة. يشير المفهوم إلى أن الفقر لا يقتصر على غياب الموارد المادية، وإنما يتضمن مجموعة من القيم والعادات والسلوكيات التي تتطور لدى الأفراد والمجتمعات الفقيرة نتيجة لعيشهم في بيئات تتميز بالحرمان والتهميش.

أولا- إشكالية الدراسة :

انطلق **أوسكار لويس** في دراسته لثقافة الفقر من الاشكالية التي تتمثل في فهم **واستكشاف الأسباب التي تجعل الفقر ظاهرة مستمرة ودورية عبر الأجيال والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تساهم في هذا الاستمرار**. كما ركزت دراساته على تحليل كيف يمكن أن تؤدي القيم والمعتقدات وأنماط السلوك الموروثة داخل العائلات والمجتمعات الفقيرة إلى تعزيز دورة الفقر. وهل يشكل الفقراء ثقافة فيما بينهم تسمح لهم بتحقيق التفاعل الاجتماعي؟

- **أهمية الدراسة** : من أهم الإضافات التي قدمتها هذه الدراسة الانتربولوجية مفهوما علميا جديدا كمفهوم الثقافة ؛ والذي يشمل عدة مفاهيم فرعية وثيقة الصلحة، نجدها في عدد من الكتابات السوسيولوجية **مثل ثقافة الفقر، ثقافة البطالة ، ثقافة الدخل المحدود، ثقافة العنف، ثقافة الاحياء الفقيرة ... الخ** من المصطلحات.

ثانيا- لمحة عن حياة لويس اوسكار :

أوسكار لويس (Oscar Lewis) هو عالم أنثروبولوجيا أمريكي، ولد في 25 ديسمبر 1914 في نيويورك في الولايات المتحدة، لعائلة يهودية من الطبقة المتوسطة هاجرت من أوروبا الشرقية ، درس في جامعة سيتي كوليدج في نيويورك، وحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ. ثم درجة الماجستير والدكتوراه في الأنثروبولوجيا من جامعة كولومبيا. تأثر بشكل كبير **بفرانز بواس**، الأب المؤسس للأنثروبولوجيا الأمريكية الحديثة، **وبروث بنديكت**، المعروفة بدراساتها عن الثقافة والشخصية.

بدأ لويس مسيرته **المهنية بدراسة قبيلة بلاكفوت الهندية في شمال غرب الولايات المتحدة**، ثم تحول اهتمامه لاحقًا إلى دراسة **المجتمعات الحضرية الفقيرة**، وخاصةً في المكسيك. أين قضى سنوات عديدة في حي تيبيتيتلان في مكسيكو سيتي، حيث أجرى دراسة إثنوغرافية مكثفة لعائلات فقيرة. نتج عن هذه الدراسة كتابه الشهير **"أطفال سانشيز" (1961)**، والذي حقق نجاحًا كبيرًا ولكنه أثار جدلاً واسعاً. وقد واصل لويس دراسة الفقر في بورتوريكو وكوبا والولايات المتحدة، وطور مفهوم "ثقافة الفقر" (Culture of Poverty). ومن أهم أعماله الأخرى: "خمس عائلات: دراسة حالة مكسيكية في ثقافة الفقر" (1959)، "لا هوثغار: ثقافة الفقر في بورتوريكو وسان خوان ونيويورك" (1966)، "ثقافة الفقر" (1966).وتوفي بنفس المكان في 16 ديسمبر 1970 بسبب نوبة قلبية.

ثالثا- التصورات النظرية والمنهجية للدراسة :

❖ **مجالات الدراسة :** قام لويس اوسكار في دراسته حول ثقافة الفقر بملاحظة خمس اسر فقيرة ، في كل من المكسيك وبورتوريكو، أما الدراسة فقط كانت بداية ستينيات القرن الماضي .

❖ **التصورات النظرية :** تبنى الباحث والأنثروبولوجي الأمريكي المختص، من جامعة شيكاغو، لويس أوسكار مفهوم "ثقافة الفقر" في الستينيات من القرن الماضي باعتبارها طبقة خاصة. وقد استمدّ الفكرة من خلال ملاحظاته العميقة للمجتمعات الفقيرة بأمريكا الوسطى والجنوبية، وبالخصوص في منطقة بورتوريكو بالمكسيك، والتي اتخذها ميداناً لدراساته.

إنّ الدرجة التي يجب أن نعتبر فيها الفقر طبقة اجتماعية مختلفة عن بقية الآخرين موضوع تكرَّرَ باستمرار في عدد من الدراسات النظرية؛ **فقد سبق أن تحدَّث بإسهاب الفيلسوف الألماني الشهيركارل ماركس عن البروليتاريا الرثة في كتاباته التي انتقد فيها النظام الرأسمالي الأوروبي خلال القرن التاسع عشر**. كما قام في العشرية ما بين **1950- 1960 الباحث الفرنكفوني لابنس** بدراسة المقيمين **في التجمعات السكنية الانتقالية في فرنسا**، وهم أشخاص فقراء جداً، وفي الأساس يفترض أن يكون إيواؤهم هناك انتقالياً فقط، ولكنّ هؤلاء السكان أقاموا بصورة دائمة، وتزوجوا فيما بينهم، وكانت احتكاكاتهم مع الخارج شبه منعدمة تقريباً، بل وأكثر من ذلك ظهروا كأنهم مستقرون في هذا الوضع منذ عدة أجيال. كان لهؤلاء الأشخاص الأكثر فقراً جميع مميزات الجماعة الحقيقية المنسجمة، مما يجعلنا على صواب في إطلاق وصْف طبقة اجتماعية عليهم.

كان لهذا التحليل وهذه الدراسة المتميزة صدى في الأفكار التي وسَّعها لاحقاً أوسكار لويس السابق الذكر، الذي حلَّل في **أبحاثه الشهيرة الحياة الفقيرة بالاستناد إلى ثقافة خاصة بمفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية**، حيث الفقراء يتقاسمون نظام معتقدات وأنماط سلوك كانوا ينقلونها إلى أولادهم تباعاً بفضل تنشئتهم الاجتماعية الخاصة بهم. وبالطبع فثقافة الفقر هذه كانت متكيفة مع محيطها الخاص، وكانت تسمح لأعضائها بمواجهة صعوبات الحياة اليومية، وهي مثل أية ثقافة أخرى بدون هذا سوف تزول ولا يمكنها الاستمرار في التواجد. هذه الأطروحة حول ثقافة خاصة بالفئات الأكثر فقراً في المجتمعات الصناعية لاقت معارضة قوية في تلك الحقبة من طرف عدد كبير من المختصين في الأنثروبولوجيا الثقافية، لأنّ هذه الفئات كانت، على الأقل، بأمريكا اللاتينية تسهم حقيقة في الثقافة العامة للفئات العمالية، وكان لها أيضاً بالموازاة تواجد بين الطبقات المتوسطة.

ظل هذا النوع من التضارب في التحليل والآراء حاضراً باستمرار في الإجابات المقترحة لتفسير الحضور الدائم للفقراء بين المجتمعات الوافدة (المهاجرة تحديداً). غير أنّ أطروحة ثقافة الفقر التي اختفت لمدة قصيرة ما لبثت أن عادت ثانية إلى الوجود في حالات عديدة، وبقوة أكبر، وقد تم إسقاطها على غيتوات السود في الولايات المتحدة الأمريكية. كما تم ربطها في حالات أخرى بغياب العمل أو تعذره، والذي يعتبر محدداً رئيساً لهذه الطبقة السفلية داخل المجتمع، وبالنسبة إلى **لابنس فإنّ العالم السفلي المحروم من كل شيء في الضواحي الفرنسية** ربما كان يتألف من ورثة جزء **من البروليتاريا** التي أهملت أثناء فترات تطور الثورة الصناعية.

إنّ النقطة الحيوية في الجدل الذي أُثير بشأن مفهوم "ثقافة الفقر" - كما طورها أوسكار لويس- يتمثل في كون الفقر منتشراً في كل مكان؛ فهل يتقاسم هؤلاء الفقراء ثقافة مشتركة تميزهم عن غير الفقراء؟ يُركِّز المؤلف على الفرد في تفسيره للفقر مبتعداً بذلك عن التفسيرات البنيوية والمؤسساتية التي تركز على الخصائص والسمات الجماعية. لقد أراد أوسكار - بوصفه عالم أنثروبولوجيا- فهم الفقر والسمات المرافقة له باعتباره ثقافة وطريقة حياة تنتقل من جيل إلى جيل عبر مسارات العائلة؛ فالأطفال يتشربون عادة القيم والسلوكيات الأساسية لثقافتهم من هؤلاء، مما يجعلهم غير مهيئين نفسياً للاستفادة من الفرص التي تتاح لهم لإحداث تغيير حقيقي في حياتهم مستقبلاً.

في هذا الإطار تندرج سيرة **أطفال سانشيز Les enfants de Sanchez,** التي كتبها أوسكار لويس، والتي قدّم فيها **نموذجاً لمنهج بيوغرافي في الأثنولوجيا** بجميع مؤهلاتها وخصائصها في الرواية العائلية، من خلال سرد حياة أسرة مكسيكية تحت بروليتارية، **عاشت في غرفة واحدة بمدينة كازا كر اندي .Casa grande** وقد سبق له أن قام بدراسة ميدانية عن **الهجرة القروية لقبائل الأزتيك في اتجاه مكسيكو**، وبالخصوص إلى مدينة كازا كراندي، وخلالها التقى بسانشير وأولاده عن طريق المصادفة؛ فقرَّر بعدها إنجاز دراسة معمقة

عن هذه الأسرة، وخصوصاً حين وافق الإخوة **كونسويلو وروبرطو ومارطا ومانويل وخيسوس** القيام بسرد حياتهم بحضوره. وقد تم له ذلك بعد أن استطاع كسب ثقتهم من خلال علاقة صداقة طويلة جمعته بهم، **لدرجة أنّ أوسكارلويس أحس بأنّ له أسرتين: أسرته في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسرة سانشيز التي قضى برفقتها مئات من الساعات.**

لقد سرد الرواة من **أبناء سانشيز حياتهم كاملة بحضور الباحث لويس أوسكار**، وذلك تماشياً مع الأسئلة التي كان يطرحها عليهم هذا الأخير من حين لآخر، وقد كانت مواضيع النقاش متشعبة ومتعددة في آن؛ فقد تحدثوا عن: **(المشاكل والعقد/ الموت/ الخيانة/ العنف/ الانحراف/ الإجرام/ الإحساسات والمشاعر/ القدرة على الفرح/ الرغبة في الفهم والحب/ الأمل في حياة أفضل...إلخ).** لقد كانت منهجية الاستجواب التي اعتمدها الباحث وسيلة ناجعة للحصول **على أكبر قدر من المعلومات**. ولذا فإنه يمكننا أن نتحدث من خلال النموذج البحثي الذي **اتبعه عن منهج بيوغرافي أو عن منهج تاريخ الحياة**، الذي يبتغي إعادة إحياء تجربة الفاعلين؛ فإذا كانت النصوص تفرد مكاناً واسعاً لأصوات أخرى غير أصوات الباحث يستخرجها من خلال **الوثائق والسجلات**، فإنّ الأمر هنا مختلف تماماً حيث تعطى الأهمية **لأصوات المتحاورين في الحقل مباشرة**. ومن الملاحظ في النموذج الذي اتخذناه دليلاً غياب أي وسيط؛ فالروايات هنا ليست محكية من طرف شخص برجوازي، وإنما هو تحقيق اجتماعي مع أشخاص غير مختصين يحكون عن حياتهم بعفوية وحرية وبساطة، مما أعطى للعمل جانباً كبيراً من الصدقية والصراحة، إذ التصريحات المختلفة التي استقاها شكلت وسيلة تحقق داخلي سمحت له بإنجاز سيرة موضوعية، **حيث تعمق بشكل دقيق في دراسة نفسية هؤلاء الأشخاص الذين عاشوا هذا المستوى المدقع من الفقر لمدة طويلة**، خاصة وأنّ هذا الموضوع -حسب أوسكار- لم يكن موضوع دراسة جادة لعلماء النفس والأطباء النفسانيين المختصين.

ملحوظة:📖.....

لقد قدم لويس أوسكار من خلال رواية الحياة الموسومة بـ "أطفال سانشيز" صورة وطريقة **بيوغرافية في الأنثولوجيا أُطلق عليها اسم "الأنثوبيوغرافيا"**، وقد استخلص الأوربيون وغيرهم من خلال هذه الرواية فائدة كبيرة فيما يتعلق بأهمية روايات الحياة الذاتية؛ فالجمهور القارئ يستمتع كثيراً بقراءة روايات الحياة التي يمكن عدها جنساً هجيناً بين **البيوغرافيا والسيرة الذاتية**. وهو ما يفسر الرواج الكبير الذي حققته أعمال كثيرة مشابهة خلال فترة السبعينات وما بعدها.

❖ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات : استخدم أوسكار لويس منهجية بحثية نوعية (منهج بيوغرافي في الأنثولوجيا)

تعتمد بشكل أساسي على الدراسة الإثنوغرافية (**Ethnography**)، والتي تتضمن التعمق والانتماء الكامل للباحث في المجتمع الذي يدرسه لفترة طويلة. هدفه كان فهم ثقافة الفقر من وجهة نظر الناس الذين يعيشونها، وليس من منظور خارجي. ومن أهم أدوات التي استعان بها في جمع بيانات دراسته هي :

- **الملاحظة بالمشاركة (Participant Observation):** قضى لويس سنوات عديدة يعيش بين العائلات الفقيرة في الأحياء التي درسها، يشارك في حياتهم اليومية مع **ملاحظة تفصيلية لهم** ، مع مراقبة تفاعلاتهم، ويستمع لقصصهم. سعى إلى بناء علاقات ثقة مع أفراد المجتمع لكي يفهم تجاربهم بشكل أعمق.
- **المقابلات الشخصية المتعمقة (In-depth Interviews):** أجرى لويس مقابلات مطولة مع أفراد العائلات، مستخدمًا أسلوبًا غير منظم يسمح لهم بالتحدث بحرية عن حياتهم وتجاربهم. ركز على جمع قصص حياتهم أو ما يسمى – **بالسير الذاتية لحياة افراد العائلات** - للحصول على فهم شامل لتاريخهم وخلفياتهم وظروفهم.
- **دراسات الحالة (Case Studies):** اعتمد لويس على دراسات الحالة كأداة رئيسية لتحليل ثقافة الفقر. قدم في كتابه "أطفال سانشيز" دراسة حالة مفصلة لعائلة بورتوريكو في المكسيك ، كما قدم دراسات حالة أخرى في كتبه الأخرى.

- **المنهج الطولي (Longitudinal Approach):** تابع لويس بعض العائلات على مدى سنوات عديدة، مما سمح له بدراسة التغيرات في حياتهم وكيفية تأثير ثقافة الفقر على الأجيال المختلفة.

رابعا- مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

❖ **تعريف الفقر** : هو ظاهرةٌ مُعقدةٌ ومتعددة الأبعاد، وليس مجرد انخفاض الدخل أو عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية، بل هو حالة من الحرمان تؤثر على جوانب متعددة من حياة الإنسان، وتعيق قدرته على العيش بكرامة والمشاركة الكاملة في المجتمع. كما يمكن تعريفه من زاوية أخرى بأنه عدم قدرة الفرد أو الأسرة على توفير الحاجات الأساسية التي يستطيع من خلالها الفرد أو الأسرة العيش حياة كريمة ومستقرة في مجتمع معين وفي فترة زمنية محددة.

❖ **مفهوم الفقير:** يعرف الفقير بشكل عام من خلال ثلاثة منطلقات أساسية: ذاتية، اجتماعية و موضوعية و ذلك وفق ما يلي :

- **التعريف الذاتي:** كل فرد يشعر بأنه لا يحصل على ما يحتاج إليه من حاجات أساسية.
- **التعريف الموضوعي والاجتماعي** : الفقراء هم غير القادرين على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة.

❖ **الإقصاء الاجتماعي:** هو عملية يتم من خلالها **استبعاد الأفراد** أو **المجموعات** كليًا أو جزئيًا من المشاركة الكاملة في جميع جوانب حياة المجتمع، التي يعيشون فيها، على أساس هوياتهم الاجتماعية، مثل العمر والجنس والعرق، الثقافة أو اللغة، و/ أو العيوب المادية والاقتصادية والاجتماعية.

❖ **الهشاشة:** يعد مصطلح **الهشاشة** من أكثر المصطلحات استخداماً حول العالم لوصف الفئات الأقل حظاً من ناحية الفرص الاقتصادية والاجتماعية، والفئات المستبعدة من قبل المجتمع لأسباب متعددة، قد تكون سياسية أو دينية أو عرقية أو غيرها. ومن المناسب الالتفات إلى أن **لمصطلح الهشاشة** تركيب اجتماعي لا يمكن إغفاله؛ وللمصطلح انطباع سلبي كبير في العقل الجمعي للمجتمعات لأنه يدل على أقصى درجات الضعف وقلة الحيلة والقدرة.

❖ **ثقافة الفقر:** يعد **لويس اوسكار** أول من استخدم مفهوم « **ثقافة الفقر**» حيث بنى الباحث والأنثروبولوجي الأمريكي المختص، من **جامعة شيكاغو، لويس أوسكار** مفهوم «**ثقافة الفقر**» في الستينيات من القرن الماضي باعتبارها طبقة خاصة، وقد استمد الفكرة من خلال ملاحظاته العميقة للمجتمعات الفقيرة بأمريكا الوسطى والجنوبية، وبالخصوص في منطقة بورتوريكو بالمكسيك، والتي اتخذها ميداناً لدراساته.

❖ **مفهوم الغريب:** فقد ظهرت مفاهيم أخرى سابقاً في الدراسات المختصة التي اهتمت بمجال المهمش، ومنه فمفهوم **الغريب**، الذي يعني حسب مقالة **ألبيون سيمول**، مؤسس قسم علم الاجتماع والأنثربولوجيا بجامعة شيكاغو، **من يقيم في المجتمع على الهامش**، فلا يدرك آلياته الحميمية ويبقى على نحو ما خارج الجماعة. وقد تناول موضوع الغريب أيضاً **إي شوتز** في دراسته عن **الغيتو اليهودي**. كما تناولته دراسات كثيرة اهتمت بثقافة الزنوج في أمريكا وعلاقتها بالتهميش الذي طالتهم على يد العرق الأبيض، ...

❖ **ثقافة العنف :** هي مجموعة من القيم والمعتقدات والممارسات التي تُبرر أو تُمجد العنف كوسيلة لحل النزاعات أو تحقيق الأهداف أو التعبير عن المشاعر. هي بيئة تُشجع على استخدام العنف وتعتبره أمراً طبيعياً أو حتى ضرورياً في بعض الأحيان. لا تقتصر ثقافة العنف على المجتمعات الفقيرة أو المهمشة، بل يمكن أن تظهر في مختلف الأوساط والطبقات الاجتماعية. وله عدة مستويات منها: على المستوى الفردي ، الأسري، المجتمعي وحتى الدولي.

خامسا- نتائج الدراسة :

- يرى لويس اوسكار أن ثقافة الفقر تنتقل من جيل الى اخر، ففي الوقت الذي يكون فيه أطفال الأغنياء بين السادسة والسابعة من العمر في المدارس نجد أقرانهم من الأحياء الفقيرة ينشرون القيم الأساسية والسلوكيات النابعة من الثقافة الفرعية ، بحيث نجد أن ثقافة الفقر تنمو وتتكيف مع الفقراء أينما كانوا ، وتأسيسا على ما سبق نجد أن ثقافة الفقر تميل إلى تخليد نفسها عبر الأجيال.
- يرى لويس اوسكار أن ثقافة الفقر توجد في دول العالم الثالث والدول التي مازالت في مراحلها الأولى نحو التصنيع والتحضر.
- يرى لويس اوسكار أن ثقافة الفقر تنهض في المحل الأول على العوامل الاقتصادية ثم تلي العوامل الاجتماعية ؛ والتي تتمثل في تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه، ثم عوامل نفسية تتعلق بتوافق الفرد مع نفسه ومع مجتمعه نفسيا واجتماعيا (التكيف النفسو-اجتماعي مع الوضعية)، وهذه العوامل متداخلة مع بعضها وتؤدي الى شعور الفرد بالدونية.

لقد أوضح لويس اوسكار أن الفقر ليس مجرد نقص وحرمان اقتصادي وسوء تنظيم أو تفكك اجتماعي؛ إنما هو طريقة في الحياة وأسلوب حياة له صفة التنظيم والرسوخ النسبي. فهو لا ينظر الى الفقر كحالة اقتصادية وإنما كثقافة للفقراء، فقد ميز بين الفقر وثقافة الفقر (درجة تكيف الفرد وما يصاحبه من سمات) .

وعطفا على ما سبق؛ فقد وضع اوسكار لويس عدة جوانب إيجابية لثقافة الفقر وأكد أنها تساعد الفقير على التكيف مع ظروف الحرمان الاقتصادي، ومن غير هذه الجوانب يعاني الفقير صعوبة الاستمرار في الحياة.

كما استخلص من خلال ملاحظاته مجموعة من السمات تنتاب مشاعر الفقراء منها :

1. الميل الى العزلة وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية للمجتمعات التي يعيشون فيها.
2. الشعور بالدونية والنقص.
3. الشعور بالتهميش وأن مجتمعاتهم لا يعطونهم أي قدر من الاهتمام
4. انخفاض متطلبات جودة الحياة لديهم، فهم لا يُقْبلون على المستشفيات لتلقي الرعاية الطبية .
5. ارتفاع نسبة الطلاق في أسر الفقراء.
6. غياب الرجل عن دور الانفاق في معظم الحالات، وتصبح المرأة هي المعيلة.
7. تبني نمط حياة يختلف عن باقي طبقات المجتمع.

بخلاف السمات والخصائص السابقة التي رصدها لويس عن الفقراء ليبلور مفهوم ثقافة الفقراء، والتي لا تحدد بزمان أو مكان، فقد توصل الى إجمالي حوالي ثمانين سمة تحدد ثقافة الفقر ، أين عمد إلى تصنيفها إلى أربع مجموعات رئيسية وهي :

المجموعة الأولى : وهي مجموعة السمات التي تصنف العلاقة بين الفكر الذي يتبناه الفقراء وبين تفكير المجتمع ككل، بحيث سجل غياب المشاركة الفعلية للفقير في مجتمعه مما يُعد من الخصائص المهمة والحساسة لدى لويس أوسكار لبلورة نظرية الفقر.

المجموعة الثانية: وهي السمات التي تصف الاسرة والبيئة الاجتماعية ، التي يتواجد فيها ويقطنها الفقراء بأنها احياء غير نظيفة ومحطمة.

المجموعة الثالثة : وهي السمات التي تصف الأسرة الفقيرة والمتمثلة في :

- أن الآباء يتجاهلون أهمية مرحلة الطفولة في كونها مرحلة أساسية، تشكل حياة الطفل لاحقا ويشمل مبادئ والطريقة التي يفكر بها.
- تجاهل الزوجة المشاعر العاطفية اتجاه الزوج والأبناء.
- الاعتماد على المرأة في الاضطلاع بمختلف مهام الاسرة بما فيها مسؤولية الانفاق وتعلق افراد الاسرة بها.

- انعدام الخصوصية.
- صراع أفراد الاسرة على الموارد المحدودة والمتاحة لهم.

المجموعة الرابعة: أما في هذه المجموعة فهي متعلقة بالصفات التي تكون عليها شخصية أفراد الاسرة الفقيرة واتجاهاتهم والقيم المترسخة في أذهانهم ، حيث يشعرون بالعجز والاتكالية والدونية والهامشية وعدم القدرة على ضبط النفس في مختلف المواقف، مع الشعر بالانهيار وغياب فكرة التخطيط للمستقبل.

ومما سبق ؛ فإن ثقافة الفقر حسب لويس اوسكار هي بمثابة قوانين للفقراء يستمرون في الحياة بواسطتها، وتحول بينهم وبين الخلاص من الفقر ولا يستطيعون الانفلات والخروج من بوتقته؛ إلا إذا أحدثت ظروف غير عادية تغير من فكرهم وقيمهم ومواقفهم تجاه الفقر. وسنحاول تلخيص هذه المجموعات في الشكل الموالي :

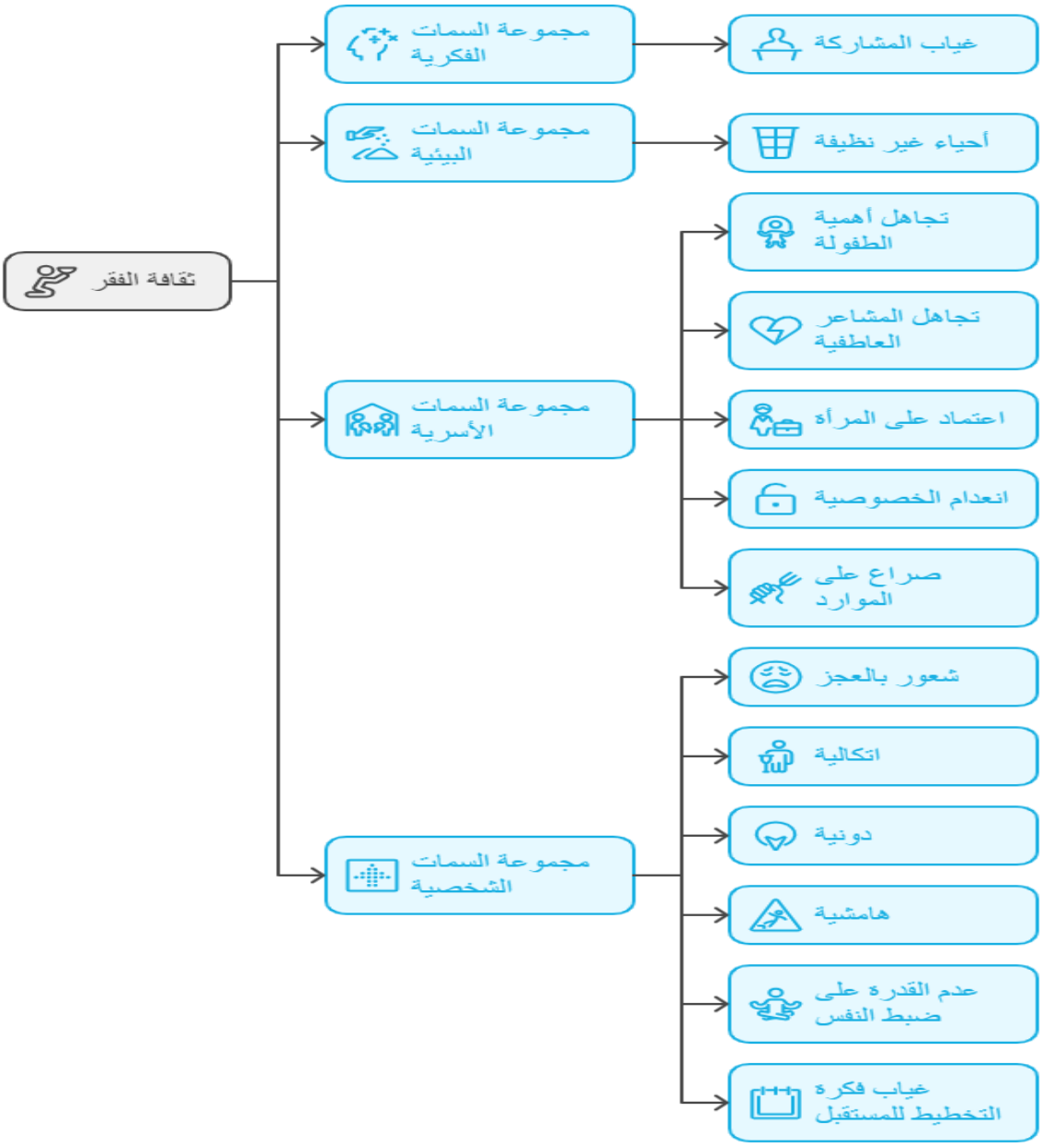

سادسا- الانتقادات :

أهم الانتقادات الموجهة لدراسة "ثقافة الفقر" تتعلق بعدة جوانب رئيسية، تشمل:

- يعتبر النقاد أن **مفهوم ثقافة الفقر** يميل إلى إلقاء اللوم على الفقراء أنفسهم بسبب قيمهم وسلوكياتهم، مما يغفل العوامل الهيكلية والاقتصادية التي تسهم في استمرار الفقر. هذا النقد يعكس فكرة أن التركيز على الثقافة يمكن أن يبرر عدم اتخاذ إجراءات فعالة لمكافحة الفقر .
- يشير النقاد إلى أن مفهوم ثقافة الفقر يعمم سمات معينة على جميع الفقراء، مما يتجاهل التنوع والاختلافات بين الأفراد والمجتمعات. فليس جميع الفقراء يتبنون نفس القيم أو السلوكيات، وهذا التعميم يمكن أن يكون مضللاً .
- العديد من الباحثين يؤكدون أن الفقر ليس مجرد نتيجة لقيم ثقافية، بل هو نتاج لعوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية معقدة. لذا، فإن التركيز على الثقافة وحدها لا يقدم تفسيرًا كافيًا لاستمرار الفقر .
- بعض النقاد يرون أن فكرة ثقافة الفقر تخدم مصالح الأغنياء وتساعد في الحفاظ على الوضع الراهن، حيث تُستخدم لتبرير السياسات التي لا تعالج الأسباب الجذرية للفقر .
- هناك انتقادات تشير إلى أن ثقافة الفقر تفترض أن الفقراء غير قادرين على تغيير ظروفهم، مما يتجاهل الجهود التي يبذلها العديد من الأفراد لتحسين حياتهم،
- يُعتقد أن التركيز على ثقافة الفقر قد يؤدي إلى سياسات غير فعالة أو حتى ضارة، حيث يمكن أن تُعزز من عدم المساواة بدلاً من معالجتها،

بشكل عام، تُظهر هذه الانتقادات أن دراسة ثقافة الفقر تحتاج إلى إعادة تقييم شاملة تأخذ في الاعتبار العوامل المتعددة التي تسهم في الفقر، بدلاً من التركيز فقط على القيم والسلوكيات الفردية.

اختبر معلوماتك من خلال الإجابة على
النشاط الموضعي في منصة المودل